العائدون من بحار الموت

الريح تشهد اننا
من أبحر الاشواك عدنا
ووراءنا .. غامت منارات الدروب وحيدة
تنهد حزنا
هم يذكرون مرارة الايام والاهوال والصبر الحزين
والريح والقمم التي
ما حط فيها الخطو ، أو مرت عيون
لكننا ،
من ابحر المرجان عدنا مجدبين
فامضي بنا بالجدب يا بقيا السفين
في اي مثوى لاهث الموج .. تدنى
ملء الجفون الليل غنى
هامت بنا ، دوارة الايام تعصرنا
علق الافق الذي رعناه .. نار
نمضي .. وترغو غابة الاحزان في تيه الدوار
اليوم .. مخنوق الرؤى
الشمس ماتت في ثناياه ، وخفق الظل مات
والصبر لا نحييه من حجر موات
يا ليت ذاك اليوم من رغو الظنون
او عمره حكم وذكراه فوات
من اين جئنا نحن ؟ يا بقيا السفين
سحي رذاذ الموت والموج اللعين
من غابة للارز عدنا ، ليت يوما تدركين
ثرنا ..
صرعنا في مهاوي الغابة اللفاء « فمبابا » (١)
نلوي دروب الغيب ، او نقتد ابوابا
انا ببحر الموت اشرعة
نهفو الى غصن يرف الفجر فيه
لكننا من ابحر المرجان عدنا مجدبين

***

الشمس صبت في بوادي الصمت
الوان الذبول
والريح تصفر في المتاهات البعيدة :
لا قرار
الحس حنطه الاسى والفيء غار
اليوم ينضح بالقساوة والافول ..
ينهد .. يشهق في تهادي الراحلين
فأمضي بنا .. باللعنة الجوفاء يا بقيا السنين
لا تصمدي .. الريح مهزلة فماذا تنشدين ؟
والصيف فر وواحة الاحلام يلهمها دوار
من قبلنا « ملكامش » المغلوب يندب
غصنه المسروق من غبش السنين
يا صل (٢) بحر الموت يا مأواه طين
أيديك ! ما أيديك ..
هل حلت خفايا الغصن يوما
او تخطت دورة الزمن اللعين
فالثوب تنزعه ليبلى .. في زوايا الارض طين
طينا .. بطين
لكننا ! من أبحر الاشواك عدنا
ووراءنا .. غامت منارات الدروب وحيدة
تنهد حزنا

آمال الزهاوي

---

(١) فمبابا .. حارس غابة الارز صرعه كل من جلجامش وصديقه انكيدو .

(٢) صل بحر الموت .. هو الذي خطف غصن سر الحياة من جلجامش بعد ان دله عليه الاله انوبشتم .. واخذ جلد الصل يتغير كل سنة .